

دور التربية الإعلامية في تعزيز الوعي بالقضايا التنموية. قراءة في المفاهيم والاستخدام من منظور التجديد التربوي.

The role of Media Education in Enhancing Awareness of Developmental Issues Reading in concepts and use from the perspective of educational renewal

رضا خلاف*

¹ جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي (الجزائر)، ridha-khellaf@univ-eloued.dz

مخبر بحث التنمية الاجتماعية وخدمة المجتمع جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

تاريخ الاستلام : 2025/10/23 ؛ تاريخ القبول : 2025/03/10

ملخص: هدفت هذه الدراسة إلى محاولة التعرف على دور التربية الإعلامية في تعزيز الوعي بالقضايا التنموية، بالقراءة في المفاهيم والاستخدام من منظور التجديد التربوي، ويأتي ذلك في ظل التأثير المتنامي للإعلام وتوغلته في حياة الأفراد والأسر والمجتمعات، مما أدى إلى تغييرات جوهرية في طبيعة الاتصال والعملية الاتصالية وسياقاتها، خاصة ضمن البيئة الرقمية وما تفرضه من أبعاد جديدة.

حيث استعمل الباحث المنهج الوصف التحليلي بهدف جمع معلومات دقيقة وواقعية، من خلال استعراض المفاهيم وآليات التوظيف، و خلصت النتائج إلى الأهمية البالغة للتربية الإعلامية لتعزيز الوعي بالقضايا التنموية من حيث التوظيف، ومن حيث مساهمة التطورات التي يفرضها عامل التجديد التربوي لمواكبة التطورات التكنولوجية في مجال الإعلام والاتصال.

الكلمات المفتاحية: الإعلام، التربية، التربية الإعلامية، التجديد التربوي، التنمية.

Abstract: This study aimed to explore the role of media literacy in enhancing awareness of developmental issues by examining concepts and usage from the perspective of educational renewal. This comes in light of the growing influence of the media and its deep penetration into the lives of individuals, families, and societies, which has led to fundamental changes in the nature of communication, the communication process, and its contexts, especially within the digital environment and the new dimensions it imposes.

The researcher employed the descriptive-analytical method to collect accurate and comprehensive information by reviewing concepts and mechanisms of implementation. The findings highlighted the significant importance of media literacy in promoting awareness of developmental issues, both in terms of its application and its alignment with the advancements imposed by educational renewal to keep pace with technological developments in the field of media and communication.

Keywords: Media, Education, Media Education, Educational Renewal, Development.

* خلاف رضا

1- مقدمة:

في ظل التطورات الهائلة في مجال تكنولوجيايات الإعلام والاتصال، والثورة الهائلة في مجال المعلومات، الأمر الذي أسفر عن تأثيرات عميقة داخل المجتمعات، خاصة مع بروز مختلف تطبيقات التواصل الاجتماعي والشبكات الاجتماعية، حيث تغيرت ملامح الاتصال والعملية الاتصالية، بداية من الأسرة والمدرسة وصولاً إلى مختلف التجمعات والمجتمعات، الأمر الذي يستدعي الاستثمار فيها وتوجيهها لأمر إيجابية، خاصة إن أدركنا أن هذا الفضاء الأزرق لا يستثني فئة عمرية محددة، وللد أو النقيض من الآثار السلبية لهذا الفضاء الرقمي أصبح من الضروري وضعها ضمن المسار الإيجابي وفق تخطيط سليم وبرامج تثري من المعرفة العلمية لهذا الفضاء لاستخدامها وتوظيفها بما يخدم الفرد والصالح العام.

إشكالية الدراسة:

لقد أشار معظم الباحثين والدارسين في مجال تكنولوجيايات الإعلام والاتصال، أن التطورات الهائلة في هذا المجال وما يرتبط بها من تداعيات سواء الإيجابية أو السلبية تستدعي وضع أسس وركائز لوضعها ضمن المسار الصحيح، وقد انتهجت الدول المتقدمة عديد السياسات والبرامج للاستثمار في هذه التكنولوجيا، وتعد التربية الإعلامية أحد أهم الركائز والسياسات التي أثبتت نجاعتها، فقد أضحت أداة رئيسية في تشكيل وعي الأفراد والجماعات، فوسائل الإعلام سواء التقليدية أو الحديثة، تلعب دوراً حيوياً في نقل المعلومات وتوعية المجتمع بالقضايا التنموية المختلفة، ومع تعقد تلك القضايا وارتباطها الوثيق بأهداف التنمية، صار من الضروري تعزيز قدرات الأفراد على التفاعل النقدي مع المحتوى الإعلامي، وذلك من خلال التربية الإعلامية وفق منظور التجديد التربوي الذي يستدعي تحديثات مساهمة للتطورات، واستخدامها بطرق تعزز التفكير النقدي، وتحفزهم للمشاركة الفعالة في قضايا التنمية، وفي ظل الاهتمام المتزايد بالتنمية، تتزايد الحاجة إلى وسائل إعلام قادرة على إيصال القضايا التنموية بشكل فعال للأفراد، وعلى ضوء ما سبق ذكره نطرح التساؤل الرئيسي: **ما هو دور التربية الإعلامية في تعزيز الوعي بالقضايا التنموية من منظور التجديد التربوي؟**

التساؤلات الفرعية:

ما هي المفاهيم الأساسية المتعلقة بالتربية الإعلامية ؟
كيف يساهم التجديد التربوي في تعزيز فعالية التربية الإعلامية في مجال التنمية؟
كيف يمكن للتربية الإعلامية أن تساهم في معالجة القضايا التنموية في ظل التطورات التكنولوجية والإعلامية؟

ما هي أبرز التحديات التي تواجه استخدام التربية الإعلامية في تعزيز الوعي بالقضايا التنموية؟

أهداف الدراسة:

التعرف على المفاهيم الأساسية المتعلقة بالتربية الإعلامية.
دراسة كيفية إسهام التجديد التربوي في تعزيز فعالية التربية الإعلامية في مجال التنمية.
تحليل دور التربية الإعلامية في معالجة القضايا التنموية في ظل التطورات التكنولوجية والإعلامية.

تحديد أبرز التحديات التي تواجه استخدام التربية الإعلامية في تعزيز الوعي بالقضايا التنموية.
أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على دور التربية الإعلامية في تعزيز الوعي بالقضايا التنموية، من منظور التجديد التربوي الأمر الذي يسهم في بناء مجتمع أكثر وعياً واستدامة، بالإضافة إلى دعم جهود تحقيق أهداف التنمية من خلال فهم العلاقة بين الإعلام والتعليم في توجيه الأفراد نحو التفكير النقدي والمشاركة الفعالة. كما تساهم في تحديد التحديات والفجوات التي تواجه التربية الإعلامية، وتقديم توصيات لتحسين البرامج الإعلامية والتعليمية بما يخدم المجتمع.

منهج الدراسة :

في هذه الدراسة، اعتمدنا على المنهج الوصفي الذي يركز على دراسة الحقائق الحالية المتعلقة بطبيعة ظاهرة معينة أو موقف محدد، بهدف الحصول على معلومات دقيقة وشاملة حولها دون التطرق إلى أسبابها أو التحكم في عناصرها، كما يهتم هذا المنهج بدراسة نماذج ومراحل تطور الظاهرة أو التغيرات التي طرأت عليها خلال فترة زمنية محددة وفقاً لمجال البحث وأهدافه (عمر، 2008). في دراستنا هذه، نهدف إلى جمع معلومات دقيقة وواقعية حول دور التربية الإعلامية في تعزيز الوعي بالقضايا التنموية، من خلال استعراض المفاهيم وآليات التوظيف من منظور التجديد التربوي، وذلك في ظل عصر يشهد تطورات تكنولوجية متسارعة، مما يتطلب مواكبتها وإعداد جيل قادر على التحكم فيها واستغلالها في خدمة القضايا التنموية التي تعود بالنفع على الأفراد والمجتمع.

2- مصطلحات الدراسة:

التربية لغة: من خلال العودة إلى الأصول اللغوية ترجع إلى أصول ثلاثة، إصلاح الشيء والقيام عليه، لزوم الشيء والإقامة عليه، ضم الشيء إلى الشيء.

ربا ورب فالأصل الأول ربا يربو بمعنى نما ينمو، الأصل الثاني ربي، يربى بمعنى نشأ وترعرع الأصل الثالث رب يرب الشيء إذا أصلحه وتولى أمره وساسه وقام عليه ورعاه (دولة، 2008).

اصطلاحاً: تعددت مفاهيم التربية وأختلف الباحثين حولها ومرجع ذلك في الاختلاف حول موضوع التربية واتجاهاتها وذلك من زاوية فهم الطبيعة الإنسانية، فيرى جون ديوي إلى أن التربية هي الحياة وليست إعداد الحياة، فيما ذهب ستورات ميل إلى أن التربية هي كل ما يعلمه المرء أو يعلمه لغيره، أما الطهطاوي فيرى أنها بناء خلق الطفل على ما يتماشى بالمجتمع الفاضل (الحمداني، 2005).

التعريف الإجرائي: هي عملية منظمة هدفها تطوير الأفراد من حيث قدراتهم المعرفية والسلوكية، وذلك عن طريق التوجيه وتنمية المهارات الفكرية والاجتماعية والثقافية. و في هذا السياق تعزيز قدرات الأفراد من التفكير النقدي والوعي بالقضايا التنموية، بما يضمن و يعزز حضورهم و مشاركتهم البناءة في المجتمع ما يساهم في تحقيق أهداف التنمية.

الإعلام: عملية دينامية الهدف منها هو تزويد الأفراد بالأخبار الصادقة والمعلومات والحقائق الثابتة والتي تساهم في تكوين رأي صائب في واقعة أو مشكلة يعبر تعبيرا موضوعيا عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم.

وعرف الإعلام أنه تقديم الأخبار والمعلومات الدقيقة الصادقة للناس، والحقائق التي تساعد على إدراك ما يجري حولهم، وتكوين آراء صائبة في كل ما يهمهم من أمور، ويتم ذلك من خلال وسائل تحمل للناس هذه المعلومات والحقائق والأخبار يطلق عليها وسائل الإتصال بالجماهير وهي وسائل لا تقتصر على الإعلام فقط بل تقوم بالإعلان والترويج (السيد، 2011).

التعريف الإجرائي للإعلام: مجموعة من الوسائل والأنشطة التي تهدف إلى جمع وتوزيع المعلومات والأفكار عبر قنوات متعددة، مثل الصحافة، الإذاعة، التلفزيون، والإنترنت، يلعب الإعلام دوراً حيوياً في توصيل الرسائل التربوية والتنموية، ويساهم في تشكيل آراء الأفراد وتوجيه سلوكهم. يهدف الإعلام في هذا السياق إلى تعزيز الوعي بالقضايا التنموية، من خلال تقديم محتوى يتسم بالموضوعية والدقة، ويساعد على تحسين الفهم العام للقضايا الاجتماعية والاقتصادية والبيئية.

التربية الإعلامية: تعني مهارة التعامل مع وسائل الإعلام الإتصالي، وتشمل الكلمات والرسوم المطبوعة، والصوت والصور الساكنة والمتحركة، التي يتم تقديمها عن طريق أي نوع من التقنيات، تمكن الأفراد من الوصول إلى فهم وسائل الإعلام والطريقة التي تعمل بها، والتي تمكنهم من إكتساب مهارات استخدام هذه الوسائل للتفاهم مع الآخرين (عيسى، 2016).

كما عرفت التربية الإعلامية أنها إعداد الإعلاميين لأداء العملية التربوية من خلال الإعلام، إذ لا يكفي أن يتقن الإعلاميون مهارات العمل الإعلامي دون أن تتسق مع قيم المجتمع وأهدافه المعلنة في سياسته المكتوبة، وتحقق المشاركة بينهم وبين التربويين، ولا سيما في هذا الزمن الذي بدأت فيه الانحرافات الفكرية داخليا وخارجيا ومانجم عنها من إضطرابات، تحاول أن تخل بوظائف المؤسسة الإعلامية والتربوية في تأمين حاجات الأفراد مثل: الحاجة إلى الأمن الاجتماعي، والحاجة إلى سلوك تربوي رشيد، والحاجة إلى إعلام متوازن (دولة، 2008، صفحة 23).

التجديد التربوي: إن استخدام هذا المصطلح لم تشر بعد إلى تعريف جامع مانع، فثمة تباين فيما بينها على مستوى الحجم والمجال وكذا عوامله ومصادره وطبيعته من حيث العفوية أو الاستهداف أو التخطيط، وإن كان ثمة اتفاق في بعض جوانبه.

فبينما يستخدم البعض كلا من التجديد التربوي والتجديد في التربية بمعنى واحد تقريبا، يرى البعض أن ثمة فرقا في تناول، ومما يؤكد الاختلاف أن تناول الأخير غالبا ما يترجم على أنه التجديد في التعليم، وفرق التجديد في التعليم والتجديد التربوي بحكم شمول وعمومية التربية على التعليم.

وقد انتهى البعض بالتجديد التربوي على أنه محاولات متفرقة لتغيير أو تحسين بعض جوانب النظام، يخطط لها على المستوى المحلي ولا تتطلب جهودا على المستوى القومي بالقياس إلى الإصلاح، وذلك على الرغم من تناول بعض التجديدات للبنية التعليمية، ويركز في التجديد على العوامل الداخلية للنظام التعليمي ذاته دون العوامل الخارجية على عكس ما يحدث في الإصلاح (إبراهيم، 2013).

كما عرف أنه ابتداء أو اكتشاف بدائل جديدة لنظام التعليم القائم، وتلبية حاجات المجتمع الذي يوجد فيه، والإسهام في تطويره.

وهو مصطلح حديث نسبيا، لم تعرفه كتب التربية إلا في النصف الثاني من القرن العشرين، وتعتبر الكتابات الصادرة عن اليونسكو هي أول من تطرق إليه، وقد دعا إلى ظهور هذا المصطلح ما واجه التربية الحديثة من تحديات تمثلت في الانفجار المعرفي الهائل والزيادة السكانية المطردة، وازدياد معدل أوقات الفراغ (السيد، 2011، صفحة 24).

التعريف الإجرائي للتجديد التربوي: عملية تطوير وتحديث المناهج والأنشطة التعليمية، بما يتوافق مع متطلبات التنمية المستدامة، وذلك بهدف رفع مستوى الوعي والفهم لدى الأفراد حول القضايا التنموية المحلية والعالمية، يتضمن ذلك إدخال أساليب تعليمية مبتكرة، مثل التربية الإعلامية، لتمكين المتعلمين من التفكير النقدي والتحليلي حول قضايا التنمية والمشاركة بفعالية في حل المشكلات المجتمعية.

3- الدراسات السابقة :

لقد لاحظنا أثناء دراستنا أن هناك قلة في الدراسات السابقة، وحاولنا الإطلاع على دراسات ذات صلة بموضوعنا:

1-3 الدراسة الأولى:

التربية الإعلامية ودورها في تدعيم التنمية البشرية المستدامة داخل المجتمع المصري

The Media Education and its Role in Supporting Sustainable Human Development Within the Egyptian April 2020

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف دور التربية الإعلامية في تعزيز التنمية البشرية المستدامة، حيث تم استعراض مفهوم التربية الإعلامية وأهميتها في تحقيق هذا الهدف، كما تناولت الدراسة العقبات التي تعيق تطبيق التربية الإعلامية في المجتمع، تتجلى أهمية هذه الدراسة في تحديد الأدوار الرئيسية التي تؤديها التربية الإعلامية لدعم التنمية البشرية المستدامة، اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي المكتبي من أجل

استعراض الأدبيات المتعلقة بالتربية الإعلامية والتنمية البشرية المستدامة، وقد أظهرت النتائج وجود علاقة وثيقة بين التربية الإعلامية والتنمية البشرية المستدامة، حيث أن الاهتمام بتطوير الموارد البشرية عبر تفعيل برامج التربية الإعلامية في المدارس، الجامعات، وسائل الإعلام، والمؤسسات الأخرى، يسهم بشكل كبير في تعزيز التنمية البشرية المستدامة.

2-3 الدراسة الثانية:

دور كليات التربية في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب لتحقيق التنمية المستدامة-رؤية مستقبلية-.

هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الأسس النظرية للتنمية المستدامة وتحليل مفهوم المسؤولية الاجتماعية، مع التركيز على دور كليات التربية في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب من خلال عناصرها الثلاثة: الاهتمام، الفهم، والمشاركة، بهدف تطوير الدور الاجتماعي للطلاب والمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة، كما قدمت الدراسة رؤية مستقبلية لتطوير هذا الدور موضحة أبعادها وآليات التنفيذ، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، بالإضافة إلى استخدام أسلوب الدراسات المستقبلية دلفي، حيث شملت عينة الدراسة (23) خبيراً من كليات التربية، وتوصلت الدراسة إلى تحديد (71) دوراً لكليات التربية في تعزيز المسؤولية الاجتماعية بعناصرها الثلاثة، والتي توزعت على محاور الدراسة كالتالي: (18) دوراً لأعضاء هيئة التدريس، (16) للأنشطة الطلابية، (12) للمناهج والمقررات الدراسية، (13) للقيادات، و(12) للبرامج والدورات التدريبية.

كما كشفت الدراسة عن مجموعة من المعوقات التي تواجه كليات التربية في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب، ومن أبرزها قلة الموارد والإمكانات اللازمة لتنفيذ برامج المسؤولية الاجتماعية، بالإضافة إلى غياب ثقافة المسؤولية الاجتماعية لدى بعض الطلاب، وضعف الحوافز والمكافآت التشجيعية.

3-3 الدراسة الثالثة:

التحديات التي تواجه التربية الإعلامية في مجال التعليم في ضوء التحول الرقمي.

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف أبرز التحديات التي تواجه التربية الإعلامية في مجال التعليم في ظل التحول الرقمي، وذلك من خلال تحقيق مجموعة من الأهداف، تضمنت هذه الأهداف التعرف على التحديات الاجتماعية، السلوكية، التربوية، الثقافية، القيمية والأخلاقية المتعلقة بالطالب (المتعلم) في ضوء التحول الرقمي، كما هدفت الدراسة إلى تحديد التحديات المهنية التي تواجه أخصائي الإعلام التربوي (المعلم) واقتراح تصور للتغلب على هذه التحديات.

تم استخدام نظرية "نموذج انتشار المبتكرات" (Diffusion of Innovations) كإطار نظري للدراسة، بينما اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي، وقد أجريت الدراسة على عينة عشوائية شملت 120 من أخصائيي الإعلام التربوي في مدارس محافظة دمياط، باستخدام استبيان كأداة لجمع البيانات حول دور التربية الإعلامية في التعليم في مواجهة تحديات التحول الرقمي، وخلصت إلى النتائج التالية:

التحديات الاجتماعية احتلت المرتبة الأولى بنسبة 90.11%، بمتوسط 2.7 وانحراف معياري 0.55 ،

التحديات السلوكية والتربوية جاءت في المرتبة الثانية بنسبة 88.5%، بمتوسط 2.61 وانحراف معياري 0.64، التحديات المهنية جاءت في المرتبة الثالثة بنسبة 87.75%، بمتوسط 2.63 وانحراف معياري 0.63، التحديات القيمية والأخلاقية جاءت في المرتبة الرابعة بنسبة 86.33%، بمتوسط 2.59 وانحراف معياري 0.66، التحديات الثقافية جاءت في المرتبة الخامسة بنسبة 82.66%، بمتوسط 2.48 وانحراف معياري 0.70، التحديات المهنية التي تواجه أخصائي الإعلام التربوي:

قلة الدورات التدريبية المتخصصة للأخصائيين مما يعيق مواكبتهم للتطورات في مجال الإعلام، نقص ميزانية الأنشطة الإعلامية في المدارس، عدم وجود منهج للتربية الإعلامية يساعد في نشر الثقافة الإعلامية ومواجهة تحديات التحول الرقمي، نقص المعارف والمهارات المرتبطة بالنظريات والتطبيقات الحديثة في التربية الإعلامية الرقمية، في الختام توصلت الدراسة إلى تصور مقترح لتفعيل دور التربية الإعلامية في مجال التعليم لمواجهة التحديات التي يفرضها التحول الرقمي.

4- مقارنة بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية :

في إطار دراسة دور التربية الإعلامية في تعزيز الوعي بالقضايا التنموية، يمكن مقارنة النقاط المشتركة وغير المشتركة مع الدراسات الثلاث السابقة التي تم تقديمها، هذه المقارنة تسلط الضوء على أوجه التشابه والاختلاف فيما يتعلق بالمفاهيم، الأهداف، والمناهج المتبعة في كل دراسة، من منظور التجديد التربوي والاستخدامات المتعددة للتربية الإعلامية.

1-4 أوجه التشابه:

الدور المحوري للتربية الإعلامية:

جميع الدراسات الثلاث تتفق على الأهمية الكبيرة للتربية الإعلامية في تحقيق أهداف اجتماعية وتنموية.

التحديات المتعلقة بالتطبيق:

تحديات تطبيق التربية الإعلامية التي ظهرت في الدراسات السابقة تشمل نقص الموارد والكفاءات، وهي نقطة مشتركة بين جميع الدراسات، فكما ظهرت في الدراسة التي تناولت دور التربية الإعلامية في تنمية المسؤولية الاجتماعية، كذلك تظهر في هذه الدراسة المتعلقة بالوعي التنموي، حيث تتطلب برامج التربية الإعلامية موارد تعليمية وتقنيات حديثة لمواكبة التحولات السريعة في البيئة الإعلامية. التربية الإعلامية والتنمية البشرية المستدامة:

الدراسة الثالثة ركزت على الربط بين التربية الإعلامية والتنمية البشرية المستدامة، وهو ما يتقاطع بشكل كبير مع تعزيز الوعي التنموي، في كلتا الدراستين، يتم التأكيد على ضرورة تفعيل برامج التربية الإعلامية في المؤسسات التعليمية من أجل تطوير المجتمع وتمكين أفرادها من المشاركة في تحقيق التنمية.

2-4 أوجه الاختلاف:

التركيز على التحول الرقمي:

في حين تركز الدراسة الأولى على التحديات التي تواجه التربية الإعلامية في ضوء التحول الرقمي، نجد أن الدراسة المتعلقة بالوعي بالقضايا التنموية لا تركز فقط على الجانب الرقمي، بل تتناول القراءة النقدية والتوظيف من منظور التجديد التربوي بشكل أوسع. بمعنى آخر، بينما تتناول الدراسة الأولى تحديات التكنولوجيا والبيئة الرقمية، تعطي دراسة الوعي بالقضايا التنموية الأولوية لتحديث المناهج وأساليب التدريس بما يخدم هذا الوعي.

النطاق الاجتماعي مقابل الفردي:

الدراسة الخاصة بدور التربية الإعلامية في تعزيز المسؤولية الاجتماعية تركز بشكل أكبر على تنمية القيم والمسؤوليات لدى الطلاب في إطار مؤسسات التعليم العالي، بينما الدراسة الحالية المتعلقة بالوعي التنموي تتناول القضايا على مستوى أوسع يشمل المجتمع ككل، وليس فقط الأفراد أو الطلاب، الهدف هو تمكين الأفراد ليصبحوا أكثر وعياً بالقضايا التنموية الشاملة من خلال التربية الإعلامية.

التوظيف التعليمي مقابل التوظيف الاجتماعي:

بينما تركز الدراسة حول التنمية البشرية المستدامة على الدور الذي تلعبه التربية الإعلامية في تطوير المهارات الفردية لأغراض التنمية المستدامة، تركز دراسة الوعي بالقضايا التنموية بشكل أكثر مباشرة على التوظيف الاجتماعي للتربية الإعلامية، وكيف يمكن أن تسهم في تعزيز الفهم العام للقضايا المتعلقة بالتنمية.

3-4 تقييم المقارنة :

من هذا المنطلق تظهر هذه المقارنة أن هناك نقاط تشابه كبيرة تتعلق بأهمية التربية الإعلامية كأداة أساسية في تنمية الوعي والمسؤولية الاجتماعية وفي تعزيز التنمية البشرية، ومع ذلك فإن الاختلاف الأساسي يكمن في نطاق التطبيق والتركيز، حيث أن الدراسة الحالية المتعلقة بتعزيز الوعي بالقضايا التنموية تركز على الأبعاد الأوسع للتجديد التربوي والتطورات التكنولوجية في السياق الإعلامي، بينما تركز الدراسات الأخرى على المسؤولية الاجتماعية والتنمية البشرية بشكل أكثر تحديداً.

5- دور التربية الإعلامية في تعزيز الوعي بالقضايا التنموية: قراءة تحليلية للمفاهيم والأساليب

1-5 التربية الإعلامية ضرورة أم جزئية:

لم تكن الحاجة للتربية الإعلامية قبل ثلاثين عاماً ملحة كما هي اليوم، فقد كانت المدرسة والأسرة المصدرين الرئيسيين لتربية الطفل وتعليمه القيم، أما اليوم، فقد استحوذ الإعلام بوسائله المبتكرة والتكنولوجية المتقدمة على دور رئيسي في التنشئة الاجتماعية، حتى أصبح تأثير الإعلام أكبر من دور

الأسرة والمدرسة. إذا لم يكن الفرد متمكناً من وعي إعلامي، فإنه معرض للتأثر بشكل سلبي بالكم الهائل من الرسائل الإعلامية المتدفقة من جميع الاتجاهات.

التربية الإعلامية أصبحت ضرورية الآن لمساعدة الأفراد في مواجهة هذا الكم الهائل من المعلومات والرسائل، وتجنب الوقوع في حالة من التششت والجهل. من خلال مهارات التعامل مع الإعلام، يمكن للأفراد حماية أنفسهم من تأثيرات الإعلام السلبية واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل أكثر رشادة وإيجابية. التربية الإعلامية تتيح فرصاً للتعليم الذاتي مدى الحياة، وتعزز قدرة الأفراد على التعامل النقدي والإبداعي مع الإعلام (الطعاني، 2020).

2-5 أهمية التربية الإعلامية:

الحديث عن أهمية التربية الإعلامية لا يقتصر بزوايا واحدة ، ولا مجال واحد ولا اتجاه سائد ، والغوص في ركائزه و منطلقاته من حيث فوائده وأهميته لا يحصى خاصة أنه يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالفئات العمرية الصغيرة ، دون استثناء الفئات الأخرى ومن هذا المنطلق سنتطرق إلى:

3-5 التربية الإعلامية المدرسية :

تحقق التربية الإعلامية المدرسية عدة أهداف تربوية تتمثل في عدة أمور منها:
زيادة فاعلية العمل التربوي المدرسي : تقوم التربية الإعلامية المدرسية بدور كبير في تطوير وزيادة فاعلية العمل التربوي المدرسي من خلال الممارسات التالية
الإسهام في توفير الصلة بين المدرسة والحياة .
الإسهام في تحقيق التماسك الاجتماعي .
مساعدة الطلبة على تفهم وجهات النظر والرؤى العالمية المختلفة .
تعزيز مفاهيم الشورى عند الطلبة.

الإسهام في معالجة مشكلات الطلاب المعقدة كالفقر والمخدرات والتشرد والجوع والعصابات والبطالة .
مساعدة المدارس على تحقيق الفهم الصحيح لدى الطلبة لمفاهيم العدالة الاجتماعية والتكافل الاجتماعي .
تعويد الطلبة على تحمل المسؤولية ، وترسيخ جذور التعاون .

مساعدة الطلبة على فهم دلالات التربية المهنية . (الحمداني، 2005)

4-5 أهداف التربية الإعلامية في المدرسة :

تعزيز الهوية الدينية الإسلامية ومواجهة التغير القيمي.

الأهداف التربوية:

هي عبارات تصف التغيرات أو النواتج المرغوبة أو المرتقبة لدى المتعلم من خلال دراسة برنامج تربوي وقد حدد تيلر tyler ثلاثة مصادر رئيسية تنبع منها الأهداف هي :

1-4-5 حاجات المجتمع: المجتمع أنشأ المدرسة لنقل تراثه الثقافي وتربية الصغار، لذلك يجب أن تعكس الأهداف التربوية :

2-4-5 حاجات المجتمع: مثل تعليم العلوم لحل مشكلاته واحتياجاته. أما

3-4-5 حاجات المتعلم: فيجب تزويده بأساليب التفكير العلمي لتمكينه من فهم التغيرات في المجتمع والتكيف معها.

4-4-5 حاجات المعرفة: ينبغي صياغة الأهداف بشكل يساعد المتعلم على التفاعل العلمي مع الطبيعة وفهم تطور المعرفة العلمية بشكل تراكمي (عثمان، 2011).

5-5 التربية الإعلامية الأسرية :

إذا كانت التربية الإعلامية الموجهة للصغار مسؤولية المدرسة في المقام الأول حيث يقع عليها العبء الأكبر في هذا البناء إلا أن ذلك لا ينفي أو يلغي دور الأسرة الأساسي والأولي في دعمها ومساعدتها في إحداث آثارها المرجوة ، فالأسرة هي المؤسسة الأولى التي ينشأ فيها الأطفال والتي لها التأثير الأكبر عليهم ، لذلك لا يمكن ترك المهمة بأكملها للمدرسة فما تضعه المدرسة من أساس يحتاج لمتابعة تطبيقه وممارسته حتى يصبح جزءا من فكر ومشاعر وسلوك الصغير ، ينمو و يتربس مع بتوالي مراحل نموه، فالتربية الإعلامية الموجهة للصغار والمراهقين عبر المدرسة تحتاج تعاون الأسرة ودعمها. (محمد، 2010)

6-5 إستراتيجيات تحقيق التربية الإعلامية داخل الأسرة:

لقد تبين من خلال التجارب الرائدة في الدول المتقدمة خاصة كندا وهولندا وأوروبا عامة أن هناك خطوات أساسية يجب أن تتبعها الأسرة من أجل تحقيق تربية إعلامية صحيحة يمكن تلخيصها في النقاط التالية: يجب على الوالدين أن يكونا نماذج جيدة في استخدام وسائل الإعلام وذلك من خلال تجنب وضع أجهزة التلفزيون أو الكمبيوتر في غرفة نوم الأطفال حتى لا تزيد ساعات المشاهدة. لا يجب استخدام التلفزيون كجليس أطفال، كما لا يجب استخدامه كخلفية أثناء القيام بعمل آخر، والابتعاد عن استعمال وسائل الإعلام أو استخدامها كمشاهدة التلفزيون مثلا كمكافآت أو عقوبات للأطفال حتى لا يدركوا أنها هامة.

وضع أعراف اتصالية عامة تؤطر طرق حصول الأطفال على المعلومات من وسائل الإعلام خاصة من التلفزيون.

المناقشة النشطة للمضمون التلفزيوني والتي تسمى بالتدخل النشط في مشاهدة الأطفال للتلفزيون (راضية، 2015).

كثيرا ما ينظر للتربية الإعلامية على أنها مشروع دفاع يتمثل في حماية الأطفال والشباب من الأخطار التي استحدثتها وسائل الإعلام، وانصب التركيز على كشف الرسائل المزيفة والقيم غير الملائمة وتشجيع الأفراد على رفضها أو تجاوزها.

غير أن التربية الإعلامية أخذت تتجه صوب إتباع نهج ذي طابع تمكيني أوضح (مهارات التعامل) حيث يهدف إلى إعداد الشباب لفهم الثقافة الإعلامية التي تحيط بهم، وحسن الانتقاء والتعامل معها، والمشاركة فيها بصورة فعالة (برادي، 2021).

7-5 التأثيرات التي تحدثها وسائل الإعلام في التربية :

تغير الموقف أو الاتجاه: لا يقتصر ذلك على الأشخاص والقضايا بل يشمل القيم وأنماط السلوك، حتى يتغير الموقف أو الاتجاه من حالة المودة إلى حالة العداء وغيرها.

التغيير المعرفي: يغير طبيعة إدراك الأشخاص للحياة من حولهم، وقد يطرح أساليب مختلفة للنجاح قد لا تتفق مع الواقع والمفاهيم السائدة.

التنشئة الاجتماعية: حيث تسعى جميع الرسائل الإعلامية إلى إزالة قيمة وتثبيت أخرى، أو ترسيخ وضع قائم، ومنع آخر.

الاستثارة العاطفية: تعتمد وسائل الإعلام استثارة مشاعر السخط والتمرد والكراهية والولاء، من خلال تركيزها على مشاهد العنف وإثارة الغرائز، وذلك ليسهل توجيهها الوجهة التي تنتج التحكم بأفكار وأفعال بأفراد.

الضبط الاجتماعي: يحدث ذلك من خلال تشكيل رأي عام واتجاهات موحدة نحو موقف أو قيمة أو سلوك بحيث تصبح جزءا من ثقافة المجتمع التي تشكل مصدر ضوابطه.

صياغة الواقع: حيث تعتمد وسائل الإعلام إلى إبراز جوانب من الواقع وإغفال أخرى، بحيث يبدو أن ما يظهر فيها معبرا عن الحقيقة وواقع الحياة والمجتمع.

تكريس الواقع: يحدث ذلك من خلال تركيزية وتمجيد أوضاع قائمة أو أفكار سائدة أو نماذج وشخصيات معينة (كافي، 2015).

6- التجديد التربوي: مقارنة لتعزيز دور التربية الإعلامية في التنمية

1-6 التجديد التربوي :

إن التجديد التربوي لم يعد عملا عفويا بقدر ما أصبح عملا علميا هادفا، إما بلوغ أهداف تربوية سبق تحديدها بوسائل ومستحدثات جديدة، أو تحديدا لأهداف جديدة تسخر من أجلها ما يلائمها من الوسائل، فمسألة الأهداف تحتل إذا مكانة الصدارة في عملية التجديد التربوي ذلك أن كل بحث عن نظرية أو عن منهجية للتجديد بهدف الوصول إلى صياغة إستراتيجية ملائمة في هذا المجال، ينبغي أن يستند هذا

البحث إلى حالات حددت فيها أهداف جديدة للتربية، وترتب عن ذلك إعادة النظر في أكبر عدد ممكن من العناصر والعوامل التي تتدخل في العملية التربوية.

والتجديد التربوي إذ يأخذ به البعض على أنه أحد البدائل المتقدمة في إصلاح التعليم فإنه يقوم على اكتشاف الحلول الملائمة للمشكلات التعليمية، رفعاً لكفاءته وخفضاً لكلفته، وزيادة في فاعليته ومع التسليم بنسبية العلاقة فيما بين هذا التجديد والإصلاح بمفهومه الشامل (إبراهيم، 2013).

2-6 نظرة الإسلام للتجديد:

إن التجديد المنشود لا يعني الانفصال عن التراث والتكرار للقديم، أو التقوقع على الماضي؛ بل لا بد من الممازجة بين الأصالة والمعاصرة، حيث إن عمليات التجديد لا يمكن أن تتم من فراغ، أو ترسم في البروج العاجية البعيدة عن ساحة التفاعل الاجتماعي، فأولى خطوات التجديد تتمثل في نقد الواقع ومراجعتها وتقويمه، ومعايرته بقيم الكتاب والسنة، وعلى المجدد للسنة أو المحيي للدين أن تكون لديه بصيرة نافذة وفقه نضيج، يمتلك مفاتيح المعادلات المركبة التي يفرزها التدافع بين الحق والباطل، والصواب والخطأ، وذلك بالحفاظ على جوهر الشريعة الإسلامية، وخصائصها الأصيلة، وطابعها المتميز (الجمالي، 1985).

3-6 مظاهر التجديد التربوي :

إدخال موضوعات جديدة ومعاصرة واستبعاد موضوعات أصبحت مهمشة أو آيلة للسقوط وإن القاسم المشترك يكون شاملاً في كل التجديدات التربوية هو استخدام وتفعيل التكنولوجيا كمكون أساسي لعمليات التجديد والتجديد قد يكون شاملاً أو جزئياً محدوداً ويستحدث تطويراً في معادلة الثابت (القاسم، 2011).

4-6 خصائص التجديد التربوي :

- ✓ يهدف إلى حل مشكلات قائمة أو محاولة منع حدوث مشكلات في المستقبل.
- ✓ نشاط هادف ومقصود يتم التخطيط له مسبقاً وعليه فالتجديد ليس نشاطاً عارضاً.
- ✓ يحدث التجديد في أطر اجتماعية أو مؤسسية أو فردية.
- ✓ ينتج عنه فوائد خاصة بالنظام الاجتماعي ككل أو بعض مؤسساته أو أفرادها.
- ✓ التجديد عملية تعاونية ومستمرة ومرنة.
- ✓ يتطلب أناساً مجددين لهم عقول مميزة وقدرة على عرض أفكارهم.
- ✓ يتطلب تجرباً متأنياً مصحوباً بتقويم موضوعي ثم تدريجاً في التعميم.
- ✓ التجديد يمكن أن يأتي من الخارج مع مراعاة اختلاف الظروف والثقافات.
- ✓ يرتبط التجديد ارتباطاً وثيقاً قد يصل لحد التداخل مع كل من الإصلاح والتطوير، والتحسين والتنمية والإبداع والابتكار (العنزي، 2011).

7- التحديات والتطلعات: التربية الإعلامية في مواجهة القضايا التنموية في العصر الرقمي

إن الحديث عن التحديات والتطلعات ضمن هذا السياق، هو بالأساس يدفعنا إلى التطرق إلى أهم العناصر والعوامل التي تساهم وتساعد في تحقيق الأهداف الحقيقية من هذه الدراسة، وغيابها أو عدم إدراجها يعني بالضرورة أحد العوائق لعدم نجاحها وقد حاولنا من خلال هذه الدراسة وضع الركائز الأساسية التي تضمن وتؤسس لتحقيق الأهداف ونذكر منها:

1-7 تنمية الوعي بالتربية الإعلامية :

تساهم التربية الإعلامية بشكل فعال في تعزيز الوعي، حيث تتمثل أهميتها في اكتساب الأفراد الحد الأدنى من المهارات والمواقف اللازمة لتحليل وفهم المحتوى الإعلامي، وتشمل هذه العملية القدرة على تقييم الرسائل الإعلامية واستيعاب تأثيراتها عبر مختلف الأنظمة، سواء كانت سياسية، اقتصادية، أو ثقافية، كما تهدف التربية الإعلامية إلى تشجيع الأفراد على المشاركة النشطة في صناعة المحتوى بدلاً من الاكتفاء بدور المتلقي، مع التركيز على الفهم الواعي والإدراك الصحيح لما يُعرض، وتبني الحرية في التعامل معه بطرق نقدية وإيجابية (مسلم، 2017).

2-7 ثقافة التنمية:

كمفهوم حديث، تعتبر الثقافة المخزون الحي في الذاكرة الجماعية، وهي تشكل مركبا شاملا ونمو تراكميا يتألف من العلوم والمعارف والأفكار والمعتقدات والفنون والآداب والقوانين والأخلاق والعادات والتقاليد، بالإضافة إلى التصورات الذهنية والحسية والموروثات التاريخية واللغوية والبيئية، تسهم هذه المكونات في تشكيل فكر الإنسان ومنحه القيم الأخلاقية والاجتماعية التي توجه سلوكه في الحياة، والتنمية ضمن هذا الإطار أحد الروابط الثقافية للفكر الإنساني، فإن ثقافة التنمية تتشكل من خلال التعليم، سواء كان نظاميا أو غير نظامي، ونشر هذه الثقافة في المجتمع هو مسؤولية مشتركة تقع على عاتق الأسرة والمدرسة والقيادات الشعبية والسياسية والشخصيات العامة (علام، 2015).

3-7 الحكم الرشيد:

ارتبط مفهوم الحكم الرشيد بشكل وثيق بعملية التنمية المتزايدة، حيث يرى برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أن الحكم الرشيد والتنمية البشرية عنصران مترابطان ولا يمكن فصلهما، فلا يمكن للتنمية أن تتحقق دون وجود حكم رشيد، وفي الوقت ذاته لا يمكن للحكم أن يكون فعالا إذا لم يسع لتحقيق تنمية مستدامة تأخذ في الاعتبار رفاهية الإنسان، يشدد هذا المفهوم على ضرورة تكامل الحكم والتنمية لضمان تطور مجتمعي شامل ومستدام (جلبي و عبده، 2009).

4-7 القيم الإسلامية والتنمية:

أكد الإسلام على أهمية تعمير الكون وتنميته، وجعل التفكير فريضة إسلامية، كما رفع من شأن العقل والعلم والعمل النافع، وأعلى من قيمة التعاون والعلاقات الطيبة بين الناس، كذلك شدد على ضرورة تحقيق القوة المادية والاقتصادية والعسكرية للمجتمع المسلم وفق متطلبات كل عصر، وهذه القوة تتحقق من خلال الإيمان بالإسلام عقيدة وشريعة وقيماً وأخلاقاً، القرآن الكريم والأحاديث النبوية تدعم هذا التوجه وتؤكد على قيم مثل العلم، العمل، والتعاون كأساس لبناء مجتمع قوي ومستدام (الخواجة، 2009).

5-7 الوعي الإعلامي:

هو القدرة على فهم وتحليل الرسائل الإعلامية بطريقة نقدية وتفاعلية، يتضمن القدرة على تقييم مصادر المعلومات، تحليل المحتوى، وفهم الأهداف الكامنة وراء الرسائل الإعلامية، سواء كانت ترفيهية، إخبارية، أو إعلانية.

الوعي الإعلامي يساعد الأفراد على تمييز المعلومات الصحيحة من المغلوطة، وتجنب التأثيرات السلبية أو التضليل الإعلامي، كما يعزز التفكير النقدي ويشجع على المشاركة الواعية في البيئة الإعلامية المتنوعة، مما يمكن الأفراد من اتخاذ قرارات مستنيرة في حياتهم اليومية والمجتمعية (العابد، 2020).

الخاتمة:

مما سبق ذكره والتطرق إليه في دراستنا هذه، تبرز التربية الإعلامية كعامل أساسي يساهم في تعزيز الوعي بالقضايا التنموية، إذ أظهرت نتائج دراستنا أهميتها الكبيرة في تمكين الأفراد والمجتمعات من استيعاب القضايا التنموية والتفاعل معها بوعي وإدراك، خاصة إذا تم توظيفها وفق أسس التجديد التربوي، فهي تساهم في تحسين الفهم النقدي للإعلام، وتعزز قدرة الأفراد على التكيف مع المستجدات، مما يجعلها ضرورة معرفية ومجتمعية وليست مجرد خيار تربوي.

كما أظهرت الدراسة أن التجديد التربوي يضيف على التربية الإعلامية بعداً ديناميكياً يمكنها من مواكبة التطورات الحاصلة في المجالين العلمي والتكنولوجي، ما يعزز من فعاليتها في دعم المشاريع التنموية ونشر ثقافة التنمية، فالربط بين التربية الإعلامية والتجديد التربوي يساهم في بناء مجتمعات أكثر وعياً، قادرة على فهم التحديات التنموية والتفاعل معها.

إن الاستثمار في التربية الإعلامية وفق منظور التجديد التربوي ليس فقط خطوة نحو تطوير العملية التعليمية، بل هو ضرورة حتمية لضمان مشاركة مجتمعية أكثر وعياً وفاعلية في تحقيق الأهداف التنموية.

التوصيات:

- ✓ التحيين الدوري للبرامج التربوية تماشياً مع التطورات التكنولوجية
- ✓ تطوير مناهج تعليمية تركز على التربية الإعلامية بشكل شامل.
- ✓ دمج التقنيات الحديثة في البرامج التربوية لتعزيز الوعي التنموي.

- ✓ تنظيم حملات إعلامية تربوية مستدامة تساهم في نشر القضايا التنموية.
 - ✓ تشجيع التعاون بين المؤسسات التعليمية والإعلامية لنشر الوعي.
 - ✓ إعداد ورش عمل وبرامج تدريبية للمعلمين والمربين حول استخدام الإعلام في التربية.
 - ✓ المزج بين وسائل الاتصال الجماهيري والوسائل الحديثة في بث مضامين تعليمية توعوية.
 - ✓ تضمين التربية الإعلامية كمادة أساسية في البرامج التعليمية من الابتدائي حتى الجامعة ومراكز التكوين
 - ✓ إمضاء اتفاقيات توأمة بين المؤسسات التربوية والمؤسسات الإعلامية لخلق برامج توعوية بالتنمية المستدامة
- الإحالات والمراجع:**
- إبراهيم، ط. س. (2013). التجديد التربوي في ضوء تحديات العصر. القاهرة، مصر: دار المصرية اللبنانية.
- الخواجه، م. ي. (2009). علم إجتماع التنمية. طنطا، مصر: مكتبة الإسراء للطبع والنشر والتوزيع.
- السيد، م. ل. (2011). تقنيات الإعلام التربوي والتعليمي Dans م. ل. السيد، تقنيات الإعلام التربوي والتعليمي (p. 21) عمان، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- الطعاني، س. (2020). الوجيز في التربية الإعلامية. عمان، الأردن: دار الخليج للنشر والتوزيع.
- العابد، س. (2020). محطات في الإعلام والإعلام الرقمي. قسنطينة: ألفا للوثائق نشر إستيراد وتوزيع الكتب قسنطينة.
- القاسم، ا. ف. (2011). التجديد التربوي والتعليم الإلكتروني. عمان، الأردن: دار الراية للنشر والتوزيع.
- جلبي، ع. ع. & عبده، ه. خ. (2009). علم إجتماع التنمية. الأزاريطه: دار المعرفة الجامعية.
- حسين، ا. ب. التربية الإعلامية ومحو الأمية الرقمية Dans ا. ب. حسين، التربية الإعلامية ومحو الأمية الرقمية (p. 51) عمان، الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع.
- دولة، ع. ا. (2008). أبعاد غائبة التربية الإعلامية في المجتمع العربي المعاصر مفهوماً- مجالاتها- نتائجها. دمشق، سوريا: مركز الناقد.
- راضية، ح. (2015). دور الأسرة في تربية الطفل على التعامل مع التلفزيون. القاهرة، مصر: المكتب العربي للمعارف.
- عثمان، م. (2011). أساليب التقويم التربوي. عمان، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- علام، س. ط. (2015). محاور التنمية والمجتمع. القاهرة، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.

- عمر، أ. م. (2008). البحث الإعلامي مفهومه، إجراءاته، ومناهجه. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
- كافي، م. ي. (2015). الإعلام التربوي والتعليمي. عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.
- محمد، أ. س. (2010). التربية الإعلامية بالتعلم الأساسي في عصر العولمة. الإسكندرية، مصر: دار الجامعة الجديدة.
- مسلم، م. ع. (2017، 1). تنمية الوعي بالتربية الإعلامية في ضوء المعايير الأكاديمية. مجلة المعرفة التربوية. pp. 190,167, (9)
- عيسى، ف. آ. (2016، 03 15). التربية الإعلامية والثقافة التشاركية. التراث. pp. (1), 9 , 17-07.
- برادي، ن. (2021، 09 20). إشكالية التربية الإعلامية في المجتمع العربي وتحدياتها. المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الإعاقة. p. 90, (03), 03

الجمالي، م. أ. (1985، 4 1). نحو تجديد الفكر التربوي في العالم الإسلامي 9. Consulté le 9 sur 13, 2024, المسلم المعاصر :

<https://almuslimalmuaser.org/1985/04/01/%D9%86%D8%AD%D9%88-%D8%AA%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%83%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A8%D9%88%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3-2/%D8%A3%D8%A8%D>